واشتد واو في بعد وابي عدوهم في بعث من بها العدو امامهم وعادت
الكرة لهم على عدوهم ثم رجعت الى مكاني مستخفيا بذلك الحجر
واذا بالعدو قد وقع على اصحابي في بعث ثانية مثل الاولى فخرجت لهم
وقلت لهم مثل قولي اولا فعادت لهم الكرة على عدوهم ثم لم
نزل واعلى ذلك كلما تواريت عنهم بالحجر غالبهم عدوهم واذا خرجت
لهم كلما رجعت لهم الكرة عليهم حتى استنقضت مقالتي له
فما اولت في ذلك قال او في الدار ان اصحابي لغلبت هواهم على عقلهم
كلما باشرتهم او بعضهم بالتذكرة والتعليم متشابهين او
مكانتي اشتد ولو انتهضوا وغالبوا انفسهم بشيء من المجاهدة
والعمل فاذا غابت ذلك عنهم ملكتهم اهواءهم وغلبت عليهم
انفسهم وكانت تعلقهم بمفارقة المخالفات منهم يقومون
ويقعدون وانا قانع منهم بهذا المقدار والناس يقولون
في مثلهم ابلغ خبير من اسوة سلك والدي رضي الله عنه مسالك
السلف الصالح في قوة العزم والانتهاض في العمل الصالح
والمسارعة الى الطاعات لا يشتغل عن حاله الاخر وفي شاغل
ولا يصده عن شانه شيء من وظايف العيال والاولاد جعل احوال
دنياه تبعا للاحوال اخراه ولم يمسك منها الا ما فيه عون على
رضا الله عز وجل حسن الاهتبال بعبادة الله حسن الدلالة عليه
حسن التحمل من اجله حسن الحب والبغض فيه حسن الادب معه
صوام قوام تلاء كان لم يترك عملا مما يمكنه من الاعمال المقربة
الى الله تعالى الا وهو فيه فدام الناس كان اصحاب الشيخ ابي القاسم
المريد يسمونه شجاع الصالحين لم يعل حسام عزمه جميع
الحوادث ولم يشغله عن شانه جميع الاوهام ولم يكب جواد عزمه
غلاء عن هون كثير الحب في المسلمين شديد الحنان عليهم
حسن النصح لهم لم يمر في قط نفسه دونهم بدعوة ويقول

ارا هذا الازمان

ارا هذا الازمان في حين عقد الله بيني وبينهم اخوة الاسلام كثير
الحب في النبي صلى الله عليه وسلم كثير الصلاة عليه شديد الادب معه
حمل عن حكمة وامر من علم الشريعة وحفظ كثيرا من الحديث وله تواليف
عدة في اوراق نحو ونحو اكثرها ترغيبات في الاعمال وترتيبات للاحوال
ودعوات وخطب ومواعظ ووصايا وحكم وتحبيبات على النبي صلى الله
عليه وسلم وامداح فيه وغير ذلك وصدرت عنه رسايل لبعض اصحابه — في الصلاة ع
تتضمن وصايا واداب وحكما وخبرات وانتشرت في الافاق واكثرها
الان بعرنا لكن اعلمت ان بعض اصحابنا اخذ في جمعها وتتبعها
وله من الكرامات والمناقب والحكم والحكايات والاخبار ما يضيق
عنه نطاق هذا الموضع وقد شرعت في تاليف كتاب خاص باحوال الد
وكراماته سميته بالتحفة النفيسة في الاخبار الساحلية
وانما اوردت من خالدي هنا نبذة تعرب عن كيفيات
في سلك اشياخه والله ينفع المسلمين والاسلام بهم
حياته وينفع الجميع بصالح دعواته واما ابو القاسم المريد
رضي الله عنه فهو قاسم بن محمد بن يحيى بن محمد اللخمي التونسي — الشيخ ح
كان يدعى بابي القاسم فغلب عليه وانما كنيته ابو محمد والذي
كان عليه في صغره وكنونته من الميل الى طريق الصالحين من
الخير في اهل الدين والرغبة في احوال السلف لقب بالمريد
حتى غلب عليه مولده بتونس سنة خمس وتسعين وخمسمائة
كان والده بتونس يشتغل بشغل الجنات ثم انتقل بزوجه وابنه
منها ابي القاسم الى مالقة في زمان فتنة اخ الشيخ ابي القاسم
قال الشيخ ابو القاسم رحمه الله وكنت بمالقة اشتغل بشغل
الخباز ثم واخ الحسح انتقلت الى بيع العطر ثم اخ الحسح العطر
انتقلت الى الحياكة وكانت في زوجتان وابوان اعولهم جميعهم
وكنت مع ذلك كثير الحب في طريق الخير شديد الميل الى اهل — واولاد ع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)